حضرموت والحكم الذاتي

صالح علي الدويل باراس

من يومين حسم الاخواني الحضرمي الاستاذ "صلاح باتيس " في تغريدة له على منصة (X) الشك باليقين ، و"جاب الوعل بقرونه" ، وحدد اهداف ماسماه "الحراك الحضرمي" بانه وعي إيجابي يتشكل في الخطاب السياسي ويتجاوز حدود حضرموت ليشمل المحافظات الشرقية بأكملها : حضرموت المهرة شبوة وسقطرى بالتمسك والمطالبة بمكتسبات "الحوار الوطني" !!!!

حدد "باتيس" حقيقة المشروع الذي يضج في حضرموت ما بين تغرير الناس ب"الحكم الذاتي" وتغريرهم ب"الاستقلال" ، وأن المشروع الحقيقي هو ، اقاليم الحوار ،التي اقرّها خوار موفمبيك وانقلبوا عليها "الخبره" بوثيقة "السلم والشراكة" فألبسوا مشروع الاقاليم "ثياب حضرمية يشترح بها لعل وعسى !!" ، ذلك المكتسب - حد وصف باتيس - هو الذي يعطي المركز 70% من ثروات المحافظات وفي مقدمتها حضرموت ، وهذا هو الوعي الايجابي الذي يضجّون به في حضرموت ويضخّمونه لتصديره الى شبوة والمهرة وسقطرى !!!

الحقيقة ان الدستور الحالي لا يعطي الا حكما محليا ، ودستور الدولة الاتحادية لم يُستفتَ عليه فعلى اي اسس دستورية سوف يُؤسسون الاقليم او "الحكم الذاتي لحضرموت"!!!؟ وهل سيعطي العليمي حضرموت حكما ذاتيا!!؟

إن الرهان على ذلك لن يعطي الا زوبعات اعلامية ، فعدا ان نخب صنّعاء لاتفي بعهودها في السلم و"تنزع العداد" وتخلق احزاب للانقلاب على المعاهدات فانها ستناور باي "كلام مرحلي" في الحرب وفي مواجهة مشروع الجنوب حتى تستقر حالتها وسيختلقون طرفا -كعادتهم بل انه موجود بوثيقة السلم والشراكة - للتحلل من اي التزامات لحضرموت وغيرها ؛ هذا لو التزموا بها.

الحكم الذاتي هو شكل فيدرالي من حيث مطلب اخواننا الحضارم لكن في الوقت الحاضر لا يمكن للمركز من الناحية الدستورية والقانونية ان يمنحهم ذلك ولو في الحدود الدنيا لان الدستور الحالي يقوم على "الحكم المحلي واسع الصلاحيات" وليس كامل الصلاحيات!! ولا يستطيع مجلس القيادة والعليمي منحهم حكم ذاتي لان ذلك ليس من ضمن سلطاته!!! كما انه لم يتم الاستفتاء على الدستور الاتحادي ، حتى يتم التعجيل بخطوات قانونية لتنفيذ مخرجات الحوار دون قاعدة دستورية يُبنى عليها ومع وجود حالة حرب مع الحوثي الذي وقعت الشرعية ومعها كل الطيف الذي شارك في الحوار ، وقعت معه اتفاق "السلم والشراكة" وبحضور ممثل الأمين العام "بن عمر" وصار وثيقة دولية وتلك الاتفاقية تعني ان مخرجات الحور سيتم تعديلها وتعديل شكل الحكم لليمن الاتحادي الذي يدعون له من ينادون بتطبيق مخرجات الحوار واعلان حضرموت اقليم مع شبوة والمهره وسقطرى وهذه المخرجات قد نسفها الحوثي وتم انهائها بتلك الوثيقة.

ففي ظل الحرب وعدم وجود غطاء دستوري ، يكون من المحال على العليمي او غيره أن يمنح حكماً ذاتيًا لاي محافظة انما يمكن ان يناور بايجاد حلول ترقيعية تحتاجها بعض المكونات الحضرمية الان او غيرها لاحقا في بعض المحافظات لكي تسوّقها شعبيا انها حكم ذاتي!! حيث لا يوجد غطاء دستوري في الدستور اليمني الحالي يعطي حكما ذاتيا اطلاقا ولم يُقر الدستور الاتحادي كما انه في ظل الحرب والصراعات السياسية ، سيكون من الصعب عليها منح حكم ذاتي لاي محافظة دون أن يخلق صراعا سياسيا ومزايدات بين أطرافها ويتخذها انقلاب الحوثي ورقة ويحاجج بوثيقة السلم والشراكة اقليميا ودوليا في مرحلة يتجه الاقليم للحل السلمي.

وقفة العقل من أجل وطن لا يقصي العقل

بلعيد صالح

ليس من الدقة أو الصواب اختزال ما يمر به التعليم العام والتعليم الجامعي في بلادنا بمطالب مالية فحسب؛ فالمشكلة أعمق بكثير من راتب متآكل، لم يبق منه 10% مقارنة بقيمته الشرائية قبل عاصفة الحزم 2015م ، المشكلة الحقيقية تدور حول مكانة العقل في مشروع الدولة إن وجدت ملامح لذلك المشروع أصلا، المشكلة الحقيقية تكمن في كيف تنظر القوى التي تحمل القرار ممثلة بالتحالف والحكومة لمن يحمل القلم ؛ فحين يُدفع المعلم في مدارس التعليم الأساسي أو الأستاذ الجامعي إلى حافة الحاجة لا يُذل جسده فقط؛ بل تُهان مكانته الرمزية في الوعي الجمعي، وعندما يتحوّل العقل إلى بند قابل للتأجيل أو كائنا هامشيا قابل للإلغاء والتجاوز، فإن الخسارة لا تقع على ذلك المعلم أو الأستاذ، بل على مجمل مشروع الدولة.

لننظر حولنا قليلاً نرى إن إغلاق مصفاة تكرير النفط، وتوقف ميناء عدن الاستراتيجي، وتوقف تصدير النفط، والغاز، لم تكن مجرد مصادفات اقتصادية، كما يظن البعض بسبب تهديد الحوثي، أو قطعة غيار تحتاجها المصفاة، أو ترميم رصيف يحتاجه الميناء؛ بل إشاراتٍ صريحة إلى تخل منظم من قبل من يمتلك القرار عن أدوات الإنتاج والإدارة والسيادة ، وكلما تراجعت وظائف الدولة الأساسية ازداد اعتمادها على أدوات السيطرة لا أدوات البناء، ومن هنا فإن تهميش المؤسسات التعليمية ليس حدثاً معزولاً عن كل مايحصل، بل نتيجة طبيعية لخلل في المفاهيم قبل السياسات.

ليس غريباً أن تتحول المدرسة و الجامعة إلى مؤسسة منسية في مشهد تُدار فيه الموارد كأن العقل أصبح عبء لا قيمة، وأن المعلم في التعليم الأساسي أو الأستاذ الجامعي يُستثنى من الوفرة وكأنه لا يملك سوى صوته الموجوع في أروقة الصمت.

لكن الغرابة الحقيقية أن يُطلب من المعلّم والاستاذ أن يصمت وهو يرى الطالب وقد بدأ يُدرك أن انحدار مكانة أستاذه ليست إلا تمهيدا لانهيار مستقبله؛ فالمؤسسات التعليمية اليوم لا تعيش أزمة تمويل بل أزمة معنى أزمة أن تترك منارة الوعي تذبل بينما تُضاء مصابيح الجهل من كل اتجاه، عن طريق صناعة مكونات وتشكيلات لا يعلم هدفها إلا جار لا يتمنى خيراً لجاره .. ولذاك فإن وقفة ٥/٥/ ٢٠٢٥م، ينبغي ألا تُختصر في مطالب نقابية فقط تتعلق بالوضع المعيشي وإن كانت تلك المطالب ضرورية؛ بل تفتح الباب أمام أسئلة جوهرية حول مصير الوطن، هل ما زالت هناك نية حقيقية لتمكين العقل؟ هل من الممكن تخيل نهضة بدون مدرسة أو جامعة، أو تخيل سيادة وطنية بدون معرفة، أو تخيل استقرار أمني لا يُصنع من جذور الوعي.

إن الحضور في هذه الوقفة لا يُعبّر عن الانتماء لفئة الأكاديميين أو المعلمين؛ بل عن انتماء لفكرة عن إيمان بأن الدولة التي تضيق درعاً بصناع العقول لا تستحق مستقبلا، وعن قناعة بأن التعليم لا ينبغي أن يكون ورقة مساومة بل هو الشرط الأساسب لوجود أي مشروع وطني.

وقفتنا في 5مايو لحظة يتعيّن فيها أن نستعيد اتزان المفاهيم، أن يُعاد النظر في تموضع الأستاذ و المعلم والجامعة والمدرسة، أن تُفهم المطالب، لا بوصفها أحمالاً ثقيلة على الدولة بل بوصفها دعائم لبقاء واستقرار ونهضة الدولة ، ومن يشارك في هذه الوقفة لا يرفع صوته لمصلحة آنية؛ بل يعلن انحيازه لمنظومة تضمن استمرار الوطن لا تآكله من الداخل.

وقفتنا أمام مقر التحالف في ٥/٥/ ٢٠٢٥م، ليست لحظة صدام، بل نداء توازن فالمجتمعات لا تنهار حين تجوع؛ بل حين يُقصى ويهمش فيها من يحمل الوعي ويبني العقول.

يا مغني.. جنب أصنج

عبدالعزيز الدويلة

لم نعد نستوعب عما يدور في واقعنا الحياتي اليومي والذي اصبح كابوسا مزعجا ومريب بسبب تجاهل وصمت الحكومة والرئاسي والتي تقع على عاتقهما مسؤولية انقطاع وتردي خدمة الكهرباء والتي وصلت إلى ما يقارب العشرين ساعة طافي مقابل اربع ساعات لاصي.. في ظل فصل الصيف واجواء حارة رغم أننا في بداية الصيف ولا ندري كيف ستكون الأجواء في منتصفه الذي سيؤدي إلى كارثة انسانية وصحية ونفسية هذا في حال اذا استمرت الانطفاءات وغابت سلطة الدولة والحكومة تجاه ما يجب العمل الجاد والروح الوطنية في معالجة هذه المعضلة التي ظهرت وبشكل مقيت منذ اكثر من عشر سنوات في ظل تعاقب الحكومات التي فشلت في حل ووضع الحلول المناسبة وهي معروفة للقاصي والداني.

علما بأن صمت وتجاهل التحالف فيما يدور في دهاليز الامور المعقدة يجعل الأمور أكثر تزمتا وتسير في منعطف تاريخي خطير ربما ينذر بكارثة او ثورة عامة لا تحمد عقباها وهي ربما لا تريده قوى التحالف في ظل غياب السيادة الوطنية وهي أهم ما يجب إعادة النظر في كيفية اعادة تلك السيادة وهيبة الدولة والتفكير الوطني والحريص على اعادة اللحمة الوطنية الجنوبية بكل ما تعنيه الكلمة من معنى يجذر قيم المبادئ والأخلاق الوطنية التي يجب ان تفعل وتتفاعل في كبح جماح الفاسدين والهوامير والمرتزقة وبيع وشراء الضمائر في ظل صراعات محلية مازالت مهووسة بالمال والفتن وإغراق البلاد والعباد في نفق الظلام المخيف.

لذا فإن استمرار انطفاءات الكهرباء لفترات طويلة امر يشكل خطرا ويعكس خطر انتشار امراض معدية ويعمق ظاهرة الموت البطيء والموت المفاجئ والجلطات الدماغية والقلبية فالقادم ربما فضيع ومأساوي ويحتاج اولا وقبل كل شيء من التحالف انه لا يغني جنب أصنج .. علما لأن الأوضاع تسير من سيء إلى اسوأ في شتى مجالات الحياة واصبحنا كالمغني جنب أصنج.

ما الذي غيرك يا شيخ عمرو بن حبريش ؟

عبدالله سالم الديواني

منذ ان بزغ نجم هذا الشاب الحضرمي وانا اتابع وبإهتمام نشاطاته في محافظة التاريخ والوسطية حضرموت وان اتفقنا او اختلفنا مع طموحات هذا الشاب تجاه وطنه الكبير الجنوب اليمني ووطنه المولد حضرموت فإن الاختلاف لا يضع سدا او حاجزا بيننا كون الهدف واحد ان اردت الا الاصلاح ما حييت او ما اسطعت.

وللجدل الواسع الذي يدور اليوم في محافظتنا الحبيبة حضرموت جرني الأمر إلى اعادة قراءة مقابلة رائعة للشاب عمرو بن حبريش عام 2016م قال فيها: حضرموت محور رئيسي في القضية الجنوبية وهي ليست بمعزل عن عدن ، وقال ايضا: عفاش وعلي محسن وحميدهم من سلم المكلا في الباطن للقاعدة عبر مليشياتهم وقواتهم التي في سيئون.

في الآونة الأخيرة ظهر الشيخ بتصريحات وكلام يخالف ما سبق لربما انهالت عليه الضغوط الخارجية او حب الزعامة ومعها اغراءات الريالات العمانية والقطرية الأمر الذي اجبره على محاولة تغيير مجرى السيل الذي كان عليه خاصة في فترة ما بعد مقتل عمه على يد قوات عفاش والاخوان الذي يسيطروا على معظم مناطق وادي حضرموت بدون أي وجه حق من أيام عفاش وحتى يومنا هذا مع أن هذه الأرض الطيبة يجب ان يحكمها ويديرها ابنائها الحضارم أيا كانت توجهاتهم القبلية والسياسية وفي حالة وجود أي نقص للكادر البشري في أي مجال من المجالات المدنية والعسكرية يمكن للقيادات الحضرمية وحدها أن تستفيد من محيطها الجنوبي والشمالي لسد هذا النقص شريطة أن تكون القيادة والريادة بيد ابنائها.

اما كونها جزءا فاعلا في القضية الجنوبية فهذه المسألة يدركها الجميع وهي على امتداد التاريخ القديم والحديث الجزء الأساسي من الجنوب والمؤرخ الشهير والكبير د. صالح علي باصرة رحمه الله دون ذلك في كل كتبه ودراساته ومقابلاته قبل الوحدة وبعدها ويعلم الكل ان السياسة ليست ثابتة ولا تسير الحياة في خط مستقيم بل هي متغيرة ومتدرجة في كل شؤون الحياة ، لهذا من حق الشيخ بن حبريش وغيره من القيادات السياسية والعسكرية ان تكون لهم رؤيتهم بحسب الوقائع والمستجدات على ارض الواقع.

لكن ذلك لا يعني القفز على القضايا الكبرى والهامة للأوطان لأنها امانة في عنق كل من وضعه التاريخ والظروف الطارئة على رأس أي تجمع سياسي او قبلي وحضرموت ورجالها امثال: البحسني وبن حبريش وبن بريك وبن ماضي وغيرهم من اكتسب خبرة ودراية في شؤون حضرموت وكل رجال حضرموت الأكفاء في كل المجالات الاقتصادية والسياسية والعسكرية وحيثما حلو داخل الوطن او خارجه معروفين بأمانتهم وحكمتهم في إدارة أي موقع يديرونه والهند وماليزيا واندونيسيا والسعودية وغيرها من البلدان تشهد لهم بذلك.

اليوم كافة القيادات الحضرمية واجبها الأساسي توحيد كلمتها امام كل العواصف ولا يسمحوا لأيا كان بتفريق كلمتهم على اساس حزبي او مصلحة ذاتية ونجاح ابناء حضرموت في تطبيق الحكم الذاتي ونجاحه سيجعلهم الأحق في حكم الجنوب اليمني كله.